دكتور محمد حسين الذهبي

أثر إقامة الحدود

في استقرار المجتمع

الناشر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
تليفون ٩٣٧٤٧٠

دكتور محمد حسين الذهبي

أستاذ علوم القرآن والحديث
كلية الشريعة — جامعة الأزهر

أثر إقامة الحدود في استقرار المجتمع

الناشر : مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
تليفون ٩٣٧٤٧٠

الطبعة الثانية

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

جميع الحقوق محفوظة

شركة الأمل للطباعة
والنشر والتوزيع
مورافطي سابقا
١٩ ش محمد رياض - عابدين
ت ٩٠٤٠٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

* كم يشق على نفسي وأنا أمسك بقلمي ، لأقدم أول كتاب يطبع بعد استشهاد مؤلفه أستاذنا الدكتور محمد حسين الذهبي ، الذي استشهد من أجل كلمة حق صدع بها ، ولم يستطع الباطل بكل قواه أن يحمله على الانحناء له ..

لقد لبثت وقتا غير قصير ـ والقلم يستعصي على الحركة ، والذهن يستعصي على الاعطاء ـ وأنا أبحث عن كلمات تليق بتقديم المؤلف الشهيد ، وعبثا حاولت ، وأخيرا لم أجد مفرا من أن أستعير السطور الأولى من تقديمي له في مؤلفه السابق : « الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم » حيث قلت :

« شرف كبير لهذا القلم المتواضع أن يقدم عالما كبيرا جليلا ، وأستاذا فاضلا غنيا كل الغنى عن التعريف به : فضلا ، وعلما ، وأدبا ، وخلقا ، عالما يعتز بعلمه ، ومؤمنا غيورا على دينه ، لا تأخذه في الحق لومة لائم .. ولا يضن بقلمه ليدفع به عن الاسلام تطاولات المتطاولين عليه ، ومناوشات المناوشين له ، وليشهره في مواجهة الأفكار الزائفة ، سواء أكان حماتها ممن ينتمون الى الاسلام من واقع شهادات مواليدهم ، أم ممن

لا ينتمون الى الاسلام للذين لا تسيل أقلامهم الا حقدا على الاسلام ، ولا تبذل أفكارهم الا افتراء عليه ٠٠ » ٠

* * *

* هذا الكتاب الجديد الذى نقدمه للقارىء « أثر اقامة الحدود فى استقرار المجتمع » بحث قيم جديد ، تقدم به المؤلف ـ رحمه الله ـ الى مؤتمر الفقه الاسلامى الذى انعقد فى الرياض بالمملكة العربية السعودية فى أكتوبر ١٩٧٦ ٠٠

يبدأ البحث بعرض للاسلام كدين الفطرة ، وللانسان الفرد فى تصور الاسلام ، ثم مكان الحدود فى النظام العام للمجتمع الاسلامى ، هذا النظام العام الذى يريده الاسلام يقوم على أصل مكين من تكافل الجماعة ، على نحو يتيح لكل فرد فيه أن ينال حقه كاملا فى حياة انسانية كريمة ٠٠ هذا والحدود فى مجتمع الاسلام هى أسوار منيعة لحماية حرمات ومقدسات ، تستقر على قاعدة راسخة من ضمان كامل لحقوق الحياة المادية والروحية للانسان ٠٠ وان اقامة الحدود تحمى مقومات الوجود للانسان ، وحياة الانسان قوامها فى النظر الاسلامى ما يعرف بالضرورات الخمس ، أو مقومات الوجود للفرد المسلم ، وهى : الدين ، النفس ، العقل ، العرض ، ثم المال ٠

ان فلسفة الحدود فى النظام الاسلامى تقوم على مبدأين :

نفسى وآخر اجتماعى ، وكلاهما يكمل الآخر ، وكلاهما بعيد الأثر فى تحقيق الحكمة أو الغاية من تشريع هذه الحدود ٠٠

لكن ما هى آثار تطبيق الحدود ؟

يجيب المؤلف : ان هناك آثارا ثلاثة متآزرة : **الأول تربوى**

خلقى ، والثانى تشريعى تنظيمى ، والثالث تنفيذى عقابى ، كذلك هناك مجالان تنعكس عليهما نتائج الأثر المباشر لتطبيق نظام الحدود على المستويات جميعها ، أولهما مجال الدولة ، حيث تتمكن الدولة من ضبط المجتمع فيما يتصل بالأمن العام ، وحماية مقدسات الناس وحرماتهم ، والآخر مجال المجتمع ونشاطه ، ولنا أن نتصور مجتمعا طبقت فيه حدود الله ، وأوضحت جزءا من كيانه ونظامه ، نكون أمام أفراد يتمتعون بتوازن نفسى من نوع خاص ، تحولت فيه طاقاتهم نحو البناء والعمل المنتج ...

* * *

* وبعـــــد ...

فانها مجرد لقطات سريعة من هذه الدراسة القيمة ، كتبها المؤلف ـ رحمه الله ـ بعقل المفكر ، وسعة أفق الفقيه ، والحق أن هذه الدراسة تجىء اليوم فى وقتها ، حيث لا تزال الدولة تتردد ـ وبمعنى أدق ـ تتراجع حتى عن التفكير فى رد اعتبار الشريعة الاسلامية ، لتأخذ مكانها اللائق بها فى دولة تدعى أنها دولة العلم والايمان .. فلا جدال أن هناك عناصر تقاوم هذه الخطوة المباركة ، هذه العناصر اما حاقدة على الاسلام ، واما لأن مصالحها ومطامعها تصطدم مع كون الاسلام نظام حياة ..

اننا لا نزال نفخر باننا تحررنا من الاستعمار الأجنبى ، ولكننا نتجاهل بأننا لم نتحرر بعد من القوانين الأجنبية الدخيلة علينا ، فالقوانين الوضعية ـ كما يقول الشهيد عبد القادر عودة ـ حين تتطور مرة بعد مرة ، انما تسير فى أثر الشريعة الاسلامية وتأخذ بمبادئها ،

وحين يقال : ان القانون الوضعى وصل الى الكمال ٠٠ يكون قد أوشك أن يبلغ فقط بعض ما بلغته الشريعة الاسلامية ٠٠

رحم الله المؤلف الفقيد الشهيد ، وجزاه الله عن الاسلام وشريعة القرآن بهذه الدراسة القيمة خير الجزاء ٠٠

محمد عبد الله السمان

* * *

الإسلام دين الفطرة

من البديهات التى أصبحت بمعزل عن الجدل ، أن الاسلام تتوخى فى كل تشريعاته مواءمة الفطرة الانسانية مواءمة شاملة بحيث لا تحتاج هذه الفطرة لشىء وراء ما قدمه الاسلام !

وما قدمه الاسلام لتنظيم الفطرة الانسانية يتمثل فى مظهرين :

مظهر بنائى تكوينى يتلمسه الناظر فى النظام البنائى الذى وضعه الاسلام لتكوين الفرد المسلم بدءا بالعقيدة ، وانتهاء بقيم السلوك التى تمثل الدوافع الأخيرة لاطلاق طاقاته ، وتفجيرها فى مسالك معبدة ، لا يضل من يلتزمها ، ولا يزيغ من يسير عليها !

ومظهر وقائى علاجى يتلمسه الباحث فى النظام الوقائى العلاجى الذى وضعه الاسلام كذلك لمواجهة ما عساه يكون من شذوذ خارج عن سواء الفطرة ، أو انحراف طارىء على استقامتها !

* * *

To: www.al-mostafa.com

الإنسان الفرد في تصور الإسلام

والأصل في الانسان سلامة الفطرة واستقامتها ، وقبولها للتوجيه نحو قيم الحق والخير والفضيلة ، وما يأتي مخالفا لذلك هو مظهر لخلل في عملية البناء والتكوين ، أو نتيجة لعوامل مناهضة أتاح لها ضعف الانسان تأثيرا وقتيا ، لا يلبث أن ينتهي متى ووجه بما وضع رب الانسان وفاطره من طرق العلاج ووسائله .

طبيعة الانسان مركبة معقدة ، تتفاعل فيها دوافع الخير وعوامل الشر ، ومصادر القوة مع أسباب الضعف ، والصراع داخله لا يفتأ يشكل أمامه مواقف الاختيار بين ممكنات ، بعضها مرضي منه ، وبعضها منهي عنه !

« **انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا • انا هديناه السبيل** (هداية توجيه) **اما شاكرا واما كفورا** » (باختياره وسلوكه) (١)

ومن شأن الفطرة ــ كما ركبها البارىء تعالى ــ أن تميل بحركة الصراع داخل نفس سوية نحو الحل باختيار موفق ، يغلب فيه

---

(١) الانسان : ٢ ، ٣ .

الحق الباطل ، وينصر به الخير على الشر ، وتظهر الفضيلة على ما ينازلها فى هذا الصراع .

« **لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم . ثم رددناه أسفل سافلين . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون** »(٢)

« **أحسن تقويم** » هو الفطرة فى سوائها ونقائها .

« **أسفل سافلين** » هو فطرة منتكسة ، أصابها ما حولها عن السواء وعن النقاء ، وبالايمان والعمل الصالح الذى هو ثمرته تعود هذه الفطرة الى ما كانت عليه ، ويمحى عنها ما غشاها من غواشى الافساد والاضلال .

« ما من مولود يولد الا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه كما تنتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء » ؟ (٣) .

الفطرة استعداد لقبول ما هو حق وما هو خير ، وما هو فاضل .

والتهويد ، والتنصير ، والتمجيس ، أمثلة وصور لما يصيب الفطرة فيميلها عن مسارها المستقيم . والابوان : رمز يشير الى عوامل التأثير والتربية والتوجيه ، وكل ما من شأنه أن يشكل فى ضمير الانسان قيمة من القيم ، أو يمكن فى عقله فكرة من الفكر ، أو يطبعه على عادة من عادات السلوك .

والتمثيل بالبهيمة تولد جمعاء مكتملة الخلق ، والتساؤل عقبه « هل تحسون فيها من جدعاء » ؟ يشير الى الاصل الذى أصلناه

---

(٢) التين : ٤ ــ ٦ .

(٣) رواه البخارى فى باب الجنائز عن ابى هريرة .

من سواء الفطرة واستقامتها فى أساسها المكين الذى امتن الله على الانسان بأن ركبه فيه : « **فى أى صورة ما شاء ركبك** » ٠

وهو ـ كذلك ـ يلمح لنا من طرف بعيد بأن ثمة مكانا ـ وان كان ضيقا محدودا ـ لصور من الشذوذ تكاد تكون فى درجة العدم ، صور من الشذوذ لا تعدو نسبتها نسبة ما يولد من البهيمة ناقصا غير مجتمع الخلق ! هو مثل للتكوين الانسانى فى جوهره غير المنظور بالتكوين الحسى المنظور للحيوان ٠

الأصل فى الفطرة الخير والاستقامة ، وما يبدو غير ملتئم مع طبيعتها هذه هو عارض طارىء ، له أسباب يمكن ازالته بازالتها ٠

« انى خلقت عبادى حنفاء كلهم ، وأنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم » (٤) ٠

ومصداق الحديث من كتاب الله تعالى « **ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين** » (٥)

« **والغاوين** » اسم فاعل ، والوصف به لا يعنى اللزوم وعدم الانفكاك ٠

طبيعة الانسان مركبة معقدة ، تتفاعل فيها عوامل صراع تطرح بين يديه ممكنات تعرض لاختياره ومن شأن الفطرة فى جبلتها الاولى أن تميل بالاختيار لايثار ما هو حق وخير وحسن ٠

هذه الفطرة الخيرة فى أساسها هى استعداد ، هى امكان كامن ، يبرز الى الوجود الفعلى بما يفتحه ، ويثيره وينميه ، ويدعمه

---

(٤) جزء من حديث قدسى رواه مسلم ٠ (٥) الحجر : ٤٢ ٠

من توجيه وتربية تتخذ من النظام البنائي الاسلامي منهجا وطريقا لبناء الانسان ٠

واذا أهملت هذه الفطرة زاحمتها عوامل مناهضة قائمة فى بنية المجتمع فأثرت عليها وانحرفت بها بدرجة أو بأخرى !

واذا تعرضت هذه الفطرة لتوجيه مضاد يمارسه المجتمع أو أفراد منه (تهويدا ، أو تنصيرا ، تمجيسا ، أو مركسة مثلا) بدت وكأنها انقلبت الى نقيضها تماما) « **أسفل سافلين** » بدلا من « **أحسن تقويم** »)

هذه الصورة التى رسمناها للانسان الفرد فى تصور الاسلام ، هى المقدمة الأولى لما نحن بصدد الحديث عنه من أثر اقامة الحدود فى استقرار المجتمع ٠

وبقيت مقدمة ثانية لا بد منها لنؤسس لهذا الحديث تأسيسا مكينا وأمينا ٠

* * *

مكان الحدود فى النظام العام للمجتمع الإسلامى

والنظام العام لمجتمع المسلمين كما يريده الاسلام ـ يقوم على أصل مكين من تكافل الجماعة على نحو يتيح لكل فرد فيه أن ينال حقه كاملا فى حياة انسانية كريمة ، تليق بالبشر الذين قال الله فيهم : « **ولقد كرمنا بنى آدم** »(١)

حق الحياة الكريمة مقرر لكل فرد يحيا فى مجتمع المسلمين ـ ولو كان ذميا ـ وقصة عمر رضى الله عنه مع اليهودى الشيخ معروفة مشهورة ! والتكافل فى مجتمع المسلمين هو المسوغ العادل لاقامة الحدود على الخارجين على حدود الله .

هو أصل من أصول المجتمع الاسلامى : أن يتهيأ لكل انسان فيه ما يضمن له حياة تليق بمن كرمه الله تعالى .

قد يكون هذا الضمان فى فرصة عمل ملائمة تتيح لصاحبها أن يوفر لنفسه ولمن يعولهم مستوى مناسبا من العيش الكريم .

قد يكون هذا الضمان فى أن يقدم بيت المال لمن عجز عن العمل والكسب ما يفى بحاجته وحاجة من تلزمه نفقتهم .

---

(١) الاسراء : ٧٠ .

وقد يكون الضمان جزئيا يتمثل فى تكميل حيـاة الفرد بضرورة من ضروراتها عجز عن تحصيل وسائلها ، كتزويج من خاف العنت ولم تمكنه ذات يده من الزواج . مثل هذا يكون عبئه على بيت مال المسلمين .

وتكافل الجمـاعة فى النظـام الاسـلامى يفرض مبدئيـا ـ أن يتم تبادل كامل فى الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع وفئاته ، وأن يفى كل بما عليه ليصبح من حقه أن يطالب بما له .

الغنى : مثلا ـ يفى للمجتمع بما يجب عليه من حقوق المـال : زكاة ، وضريبة ، وصدقة ، وهنا يصبح من حقه حمـاية ماله ، وصيانته باقامة حق آخر من حقوق المـال ، هو حد « السرقة » يقام على من يعتدى على حرمة هذا المـال الذى أصبح ـ بأداء ما فيه من حقوق حقيقا بهذه القدسية التى أضيفت عليه حتى ليستباح قطع يـد من استباح حمـاه ، لكن كيف يكون الموقف اذا بخـل بالمـال صـاحبه ، فلم يعط حقـه ، واكتنزه ، وربما اتخذه وسيلة للبغى والطغيان ؟ !!

وفى غيبة التكافل الاجتمـاعى ، وحين تشيع اثرة باغية ، ويصبح المـال دولة بين الاغنياء ، وحين يغلق بيت مال المسلمين بابـه فى وجه العاجز والمضطر ، أو حين يصاب المجتمع كله بمجاعة عامة من شأنها ان تجعل الناس فى أوضاع نفسية غير عادية ، يكون ثمـة ما يمكن تسميته ظروفا طارئة ، ويكون من شأنها اعادة النظر فى الموقف فى ضوء الوضع القـائم ، وهذه الوقفة فى مجملها هى مايعنيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادرأوا الحدود بالشبهات »(٢)

---

(٢) رواه البيهقى ـ انظر كشف الخفا ومزيل الالباس » ص ٧١ ، ط : القـدسى .

وقد أوقف عمر حد السرقة عام الرمادة ، على أن الاسلام قد سد فى وجه التعلل بالحاجة كل طريق حيث جعل السؤال ـ حيثما لا يكون منه بديل ـ آخر السبل المشروعة لسد الحاجة • شرطان أساسيان اذا توافرا أغلقا معظم أبواب الجريمة ، وضيقا من دائرة تطبيقها الى أقصى مدى ممكن ، ومكنا للحدود أن تثمر ما يراد منها وقاية وعلاجا •

وأول الشرطين هو : تهيئة مناخ اجتماعى تربوى يسمح بتنشئة الفرد المسلم تنشئة سوية ، من شأنها أن تتجه بفطرته نحو السواء والاستقامة • وهنا توزن النظم التربوية فى مجتمعات المسلمين !

وثانى الشرطين هو : اقامة تكافل اجتماعى شامل يتعاون فيه كل الأفراد بما يعين كل منهم على الالتزام بحقوق الله ، والوقوف عند حدوده ، بحيث تنتفى شبهة من يخرج على هذه الحدود حين يقول : أن المجتمع بنظامه وسلوكه هو الذى دفعه مضطرا ـ غير باغ ولا عاد ـ الى الوقوع فيما وقع فيه !

وهذه الشبهة مدفوعة ـ كما قلنا ـ بتحقق الاشباع الضرورى لحاجات الانسان الاساسية ولو عن طريق السؤال ، وهو أمر لا يستطيع أحد أن يدعى عدم توافره فى مجتمعات يظلها الاسلام •

وحتى لا يلتبس ما نقصد اليه هنا نضع هذا الضابط الذى نراه جديرا بالاعتبار •

متى قام المجتمع بما عليه تجاه الفرد من تربية صحيحة ، وتمكين له من سد حاجاته الانسانية المشروعة (المأكل ، والمشرب ، والملبس والمسكن) « **ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى • وأنك لا تظمؤا فيها**

ولا تضحى » (٣) بطرق ومسالك تسقط معهـا كل دعاوى الاضطرار ، فقد أصبح لزاما أن تقام حدود الله دون ترخص ، ودون تهاون !

وعندما يقصر المجتمع فى واحد من الشرطين السابقين ازاء الفرد • باهمـال تربيته أو توجيهها توجيها ضارا ، أو باغلاق السبل المشروعة أمامه للحصول على حاجات الحيـاة الاساسية التى لا قوام للحياة البشرية دونها ، عندما يقصر المجتمع على هذا النحو مع واحـد من أفراده بحيث يلجئه ذلك الى الجريمة الجاء لا مفر له منه حينئـذ يسقط حقه فى اقامة الحـدود على من قصر فى حقهم ، وتصبح اقامتها حينئذ نوعا من الظلم والعدوان على حدود الله لا يقل عن عـدوان الخارجين عليها واقتحـام حماها •

ان الحدود فى مجتمع الاسلام انما هى أسـوار منيعة لحمـاية حرمات ومقدسات تستقر على قاعدة راسخة من ضمان كامل لحقوق الحياة المـادية والروحية للانسان ، بحيث يصبح انتهاكه لهـذه الحرمات جريمة لا يبررها ضياع روحى فى غيبة تربية صالحة ، ولا يخفف من بشاعتها ضياع مادى فى مجتمع أنانى أثر •

ومن خير ما نستهدى به ونحن نحـاول اخضاع حياتنا لشريعة الاسلام بعـد انفصام عنهـا طال أمده : أن نستوحى عهد النبـوة وكيف كانت مراحل التطبيق فيه •

وهنا نلاحظ ان القسم « المكى » من القرآن يخلو تماما من الحـديث عن « الحدود » بمعناها الفقهى ، وانما يرد الحديث عنها فى القسـم المدنى •

ومغزى هذه الملاحظـة أن بنـاء الفرد المسلم على العقيدة والاخلاق

---

(٣) طـه : ١١٨ ، ١١٩ .

الاسلامية هو مقدمة ضرورية لاقامة البنيان الاجتماعى الذى تحتل الحدود فيه مكان الحراسة والحفاظ على مقدساته ٠

بناء الفرد أولا ، وبناء المجتمع بمقوماته الاسلامية ثانيا ، ثم يأتى الدور على اقامة الحدود سياجا ، وتحصينا ، وتأمينا لما تم تشييده ، هذا ما حدث فى اقامة مجتمع الاسلام لأول مرة ٠

واقامة الحدود دون تمهيد لاقامتها ببناء الفرد والمجتمع على اسس اسلامية تتضمن نوعا من الظلم لمن تورط فى ارتكاب جريمة من تلك التى تجعله فى متناول حد من هذه الحدود ، تورطا مرده الى سوء التنشئة ، أو الى سوء التنظيم الاجتماعى وتنكبه عن منطق العدل والتكافل ، وهما من دعائم مجتمع المسلمين ٠

فى مجتمع لا يقوم على أسس اسلامية ولا يوفر للفرد مقومات الحياة يكون هناك من الشبهات ما يكفى للتوقف فى اقامة الحدود ، واذا أقيمت الحدود برغم وجود هذه الشبهات الدارئة لها ، كانت اقامتها مما لا يرضى عنه الله ٠ ولا يتسق مع أمره بالعدل والاحسان ٠

نظام الحدود فى الاسلام هو حق مقرر لمجتمع يلتزم بالنظام الاسلامى العام ، والتحلل من الالتزام بالنظام الاسلامى فى جملته لا يتسق معه المطالبة بتطبيق الحدود مهما كانت المبررات وراء الدعوة لتطبيقها ٠

انها فى النظام الاسلامى تبدو رمزا للعدالة الرادعة ، ولكنها فى غير هذا النظام الاسلامى تبدو تجاوزا فى العقوبة لا مسوغ له ، وتطبيقها باسم الاسلام فى مجتمع يقوم على أسس غير اسلامية هو اساءة للاسلام بالغة ٠

وهى فى النظـام الاسلامى تعنى وقاية مانعة ، وعلاجا أكيدا ، ولكنها فى غيره تصبح كبتا ظالمـا لا يلبث الناس أن يثوروا عليه ويطالبوا بالتخفيف من وطأته ، وتطبيقها سوف يفجـر قضـايا ومشكلات تعرى مثل هذه النظـم التى تحاول اقتطاع نظام الحدود وحـده من بقيـة النظام الاسلامى العام لتحمى بهـا أوضاعا ونظما لا يقرها الاسلام !!

ولنتصور مثلا : أن الاسلام بدأ بتطبيق الحدود أول ظهوره بمكة ، وقبل أن تبنى النفوس على عقيدة التوحيـد وتتمثـل الأخـلاقية الاسلامية الشاملة :

لا شك أنه كان سيقابل بعاصفة عاتية من الرفض والمقـاومة ، لأن النفوس والاوضاع لم تتهيأ بعـد لاستقبال هذا النظـام ، وهذا سر خلو القسم المكى من القرآن من حديث الحدود وما يتصل بها •

لكن ، ماذا كان الموقف حينما بدأ التطبيق متأخرا ، وبعد أن تمت تربية الفرد وبناء المجتمع على أسـاس اسـلامى ، اختفت أولا أسباب الجرائم التى تقام الحدود على مرتكبيها ، وانتهت دوافعها ، وما بقى من آثارها كان ضـيق المـدى لا يكاد يعتد به ، وأصبح الوجـدان المسلم المنفعل بقيم الاسلام راضيا كل الرضا مسـلما التسليم كله بما يقـام على صاحبه من حد ارتكب ما يوجبه ، ولم يكن غريبـا أن يأتى الذى وقع فى حد يطلب بنفسه اقامته عليه ، فاستقرار منطق العـدل فى نفسه ، واحتدام الرغبة فى التطهر من اثم ما ارتكبه ، كانا من القـوة بحيث تصبح اقامة الحـد على هذا المعترف نوعا من التوازن النفسى ، يريحه من الشعور بالذنب وهو نوع من العذاب المدمر لأصحاب الضمائر حتى وان ارتكبوا فى لحظـة ضعف ما يوجب الحـد •

وهذا يفسر لنـا اصرار أفراد من المسلمين الأولين على اقامة الحد عليهم برغم أنهم كانوا يملكون ايثار العافية ، والستر على أنفسهم ، أو الرجوع عن اعترافهم ٠

وانه لأمر عجب أن يكون منطق النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأمثال هؤلاء « من أتى منكم شيئا من هذه القاذورات فليتستر بستر الله الجميل ، فان من أبدى لنا صفحته أقمنا عليه الحد » ٠

ومراجعته للمقرين بالزنا درءا للحد عنهم وهم يصرون على نفى الشبه الدارئة رغبة فى التطهر ، يكشـف لنـا عن عمـق الايمـان والتسليم بعدالة هذه الحدود ، ويرينا لمـاذا يجعل الناس اليوم من كل دعوة تطـالب باقامة الحدود ، وان فيها لرحمة وعدلا ، وامدادا للانسان بمـا يتيح له الانتصار على نوازع الشر ونزعات الشيطان حينمـا يقـوم فى نفسه صراع الخير والشر ٠

* * *